

مكتبات المراكز الثقافية أهميتها ودورها في تعزيز ثقافة المجتمع

علي عبدالسلام عمار النعاجي*

نشر بتاريخ 2022.11.08

قبل بتاريخ 2022.09.07

استلم بتاريخ 2022.07.27

المستخلص:

تعد مكتبات المراكز الثقافية من المؤسسات الهامة التي تحقق التنمية الثقافية وبناء الإنسان فكريا وثقافيا وذلك من خلال ما تقدمه هذه المكتبات من خدمات وأنشطة كالمؤتمرات والندوات والتي تسهم وبشكل فعال في رفع الوعي الثقافي وبناء الإنسان علميا وفكريا وأديبا

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية ودور مكتبات المراكز الثقافية في تعزيز ثقافة المجتمع حيث أصبح ينظر إلى المكتبات ومراكز المعلومات بصفة عامة على أنها مؤسسات تثقيفية لها وظيفتها في دعم وتعزيز ثقافة المجتمع من خلال دعم الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الواحد عن طريق ما تقدمه من أنشطة ثقافية متنوعة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات من بينها ضرورة إعطاء المكتبات فرصة لممارسة تعزيز ثقافة المجتمع بحيث تصبح لها دورا بارزا في هذا المجال وتعزيز النشاط والدور الفكري للمكتبة .

الكلمات المفتاحية: -

الجامعة - المكتبات الجامعية - الثقافة - المجتمع.

* محاضر بقسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب الجامعة الأسمرية الإسلامية،alnaajiali4@gmail.com



أولاً - منهجية الدراسة:

مقدمة:

تعد مكتبات المراكز الثقافية ساحة اجتماعية تفاعلية فهي البيئة الخصبة التي تتجسد فيها كل أفكارها وقناعاتها حول الدور الذي تلعبه في نشر وتعزيز ثقافة المجتمع من خلال التواصل الاجتماعي بحيث يستطيع الاستفادة تعزيز مهاراته الفكرية والإبداعية من خلال الفعاليات والمبادرات المختلفة التي تقدمها هذه المكتبات لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه، وتعمل على الرقي به من خلال البحوث العلمية التي تناقش قضاياها وتقترح السبل لتطويره علمياً واقتصادياً وثقافياً .

إن نجاح المراكز الثقافية مرتبط بخدمات مكتباتها وإن تدفق المعرفة والمعلومات الذي نشهده اليوم في كافة التخصصات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور الرهيب في مجال البحث العلمي فلقد أيقنت المجتمعات المتقدمة أهمية المكتبات ودورها الكبير في ديمومة المعرفة والمعلومات باعتبارها تحتل مكانة متميزة في الثورة الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات وقد لعبت دوراً مهماً في التقدم العلمي والتعليمي وتشجيع حالة الإبداع داخل أبناء المجتمع . هذا ما دفعها إلى تطوير الوضع الاقتصادي والبنية الاجتماعية وتعزيز التأثير الثقافي وبلورة الرأي والفكر العلمي والديني والثقافي والأخلاقي للشرائح الاجتماعية بكل أنواعها وتتم تلك العملية من خلال العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية في المجتمعات، لهذا فإن ما تحتويه هذه المكتبات من مصادر للمعلومات سواء كانت تقليدية أو الكترونية تعمل على نشر الوعي الثقافي على المستوى الديني والثقافي والأخلاقي وغيرها من المستويات بحيث تكون ملامسة لحياة أفراد المجتمع وقريبة من كل طبقاته.

مشكلة الدراسة:

تعد الثقافة محور بنية الأمم وكيانها الحضاري، فهي بمثابة الركيزة الأساسية التي تمثل هوية الأمم وفعاليتها عبر العصور، ونحن نعيش اليوم في مجتمع تغيرت فيه كل الثقافات بمجموعة من المؤسسات من بينها المكتبات ومراكز المعلومات بأنواعها المختلفة وخاصة المكتبات العامة والتي من أهمها المكتبات الملحقة بالمراكز الثقافية والتي تعد من أهم مرافق المركز الثقافي ، حيث توكل لها مهمة تحقيق رسالة المركز العلمية والبحثية والثقافية وتحقيق أهدافها في تعليم وتنقيف الكوادر البشرية في مختلف التخصصات والعلوم و تكون قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه قضايا المجتمع المختلفة إضافة إلى دعم وحماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وتسهيل مهمة الوصول إليه من قبل المستفيدين من أفراد المجتمع وأصبحت الحاجة ملحة لإبراز الدور الذي تلعبه هذه

المكتبات في تعزيز ثقافة المجتمع التي تتضمن نشر العلوم والمعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأي قدرات وخصال يكتسبها الفرد بوصفه عضوا فاعلا في مجتمعه من خلال ما تحتويه من مصادر وأوعية معلومات ترتبط بنشر الوعي على المستوى الديني والسياسي والأخلاقي وغيرها من المستويات بحيث تكون ملامسة لحياة أفراد المجتمع وقريبة من كل طبقاته. من هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور مكتبات المراكز الثقافية وأهميتها في تعزيز الثقافة لدى أفراد المجتمع .

أهمية الدراسة:

لعل أهمية هذه الدراسة تنبع أساسا من أهمية مكتبات المراكز الثقافية ووجودها وأهدافها، وهي أهداف المجتمع ذاته، ورسالة المكتبة هي جزء لا يتجزأ من رسالة المجتمع ولا يتأتى ذلك إلا بتفعيل دور المكتبة ليس في رفع قيمة التعليم والبحث العلمي فقط بل يلقي على عاتقها تعزيز نشر الثقافة بين أفراد المجتمع سواء كانت الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية... الخ.

أهداف الدراسة:

- 1 - التعرف على ماهية مكتبات المراكز الثقافية ووظائفها.
- 2 - التعريف بمفهوم الثقافة وعناصرها وخصائصها.
- 3 - التأكيد على أهمية مكتبات المراكز الثقافية ودورها في تعزيز ثقافة المجتمع.

تساؤلات الدراسة:

- 1 - ما مفهوم مكتبات المراكز الثقافية وما هي أهدافها ووظائفها؟
- 2- ما المقصود بالثقافة وما هي عناصرها وخصائصها؟
- 3- ما هو دور مكتبات المراكز الثقافية في نشر وتعزيز ثقافة المجتمع؟

أدوات جمع البيانات:

الاطلاع على الإنتاج الفكري المنشور التقليدي والإلكتروني في موضوع المكتبات العامة التابعة للمراكز الثقافية ودورها في تعزيز ثقافة المجتمع والمتمثل في الكتب ومقالات بحوث الدوريات والرسائل العلمية

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المصطلحات ذات العلاقة بالموضوع المراد دراسته.



المكتبات العامة:

هي مؤسسات ثقافية تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع المقيمين في نطاق المنطقة المنشأة بها فهي تعمل ووفقاً لأربعة مبادئ أساسية، هي تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، ولجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية والتعليمية. (عماد عيسى. 2009: ص 3)

المركز الثقافي:

هو كيان ثقافي فعال يلبي متطلبات الشباب المتعلم والمتقّف، ويبلور حاجاتهم ومتطلباتهم في الحقول المعرفية والعلمية الهامة وبالإسهام النوعي في تطوير وتنمية المجتمع. وفقاً لصيغ وميادين تتعدد وتنوع لكنها تتفق جميعاً في كونها إضافة جديدة للعلم والفكر والثقافة. (عمار كاظم، 2017)

الثقافة

هي كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية. فهي تمثل التعبير الأصلي للخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ونظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغي أن يعمل، وما لا ينبغي أن يعمل. (ناصر، 1983: ص 32)

المجتمع

هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى الألفية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديده. ”(الجوهرى، 2007: ص 32 - 33)

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تغطي الدراسة موضوع مكتبات المراكز الثقافية ودورها في تعزيز ثقافة المجتمع.

الحدود الزمنية: المدة الزمنية التي استغرقت لإنجاز الدراسة 2022/4/9 - 2022/6/13م.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي Descriptive Analytical Method الذي يهدف للتجميع الشامل للمعلومات عن موضوع مكتبات المراكز الثقافية ودورها في تعزيز ثقافة المجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة: أماني حمارشة (2012) المكتبات الأكاديمية وتنمية ثقافة المجتمع: تجربة المكتبة الجامعية الأردنية في مجال حقوق الإنسان

هدفت هذه الدراسة لمعرفة الدور المهم الذي تلعبه المكتبة الأكاديمية في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان مع تسليط الضوء على تجربة مكتبة الجامعة الأردنية بالانضمام إلى شبكة أخصائي المكتبات الأكاديمية في مجال حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وذلك في الإطار البرنامج الإقليمي لمعهد راؤول والينبرغ للثقافة وحقوق الإنسان والقانون الإسباني 2009-2012 لإرساء دعائم المعرفة لحقوق الإنسان ومصادرها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في إن كلا الدراستين تهتم وتدرس دور المكتبات في تنمية الوعي الثقافي للمجتمع بالرغم من اختلاف نوعية المكتبة.

دراسة: عمار كاظم. دور المراكز الثقافية الفعال في خدمة المجتمع. مجلة البلاغ، يونيو 2017

تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور مكتبات المراكز الثقافية في تنمية الثقافة من خلال ما تحويه هذه مكتبات من ارث حضاري وثقافي متمثلا في مختلف أنواع الكتب والمراجع و مصادر المعلومات التي تلعب دوراً بارزاً في حياة كل فرد، حيث أصبحت الآن من الدعائم الأساسية لمجتمع المعلومات فأهميتها بالنسبة لأي فرد هي الإمداد بالمعلومات التي يحتاجها في أي موضوع، كما إنّ الإسهام في تطوير وتفعيل أهمية الثقافة هو دور ووظيفة المؤسسات الثقافية الأساسي الذي من أجله توظف كلّ الإمكانيات، وهذا ما يميزها عن المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى، لأنها تلامس مناطق الإبداع.

إن نشاطات المركز الثقافي يجب أن تمتاز بدافعية عالية وإن تكون ذات صبغة أكثر تحدياً من التقليد، تركز في برامجها على النوع وليس الكم وتتصف بالدقة والتميز على أن يتم اختبارها ميدانياً لضمان الجودة وقابلية التنفيذ وحتى تكون البرامج فاعلة ومتطورة ينبغي أن تواكب التطورات والتغيرات الحضارية من استخدام للتقنيات البرمجيات وكذلك الاستخدام الفعال للوسائط التفاعلية وكافة الوسائط السمعية البصري.



إنّ المراكز الثقافية يمكنها أن تؤدي دوراً مهماً في العملية التربوية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال إقامة المحاضرات والندوات والمسرحيات بحيث يؤهلها هذا الدور أن تحتل مركز الصدارة في المجتمع في جميع الميادين من أجل نشر الوعي بين أفرادها ومن أجل بناء جيل ناجح مثقف يساهم في تحقيق مستقبل مشرق، وترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في إن كلا الدراستين تعنى بدور مكتبات المراكز الثقافية في تعزيز ثقافة المجتمع وهذا أحد الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها .

مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً.

المفهوم اللغوي

للتقافة معان كثيرة منها الحدق والفظنة والذكاء وسرعة التعلم والضبط والظفر بالشيء، فالثقافة في اللغة هي الفهم وسرعة التعلم وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة وحدق وفظنة. (جاسم، 2010: ص 679)

المفهوم الاصطلاحي

يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً وشيوعاً ومن أكثرها غموضاً وتعقيداً حيث يصعب إعطاء مفهوم كامل وشامل لها، ولعل من أهمها ما يلي: -

عرف العالم البريطاني تايلور Taylor الثقافة ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع. (التابعي، البهنساوي، 2007: ص 46)

وعرف ساير Sapir الثقافة بأنها إنجاز يتبلور داخل جملة من التفاعلات التي يتبادلها الأفراد في ما بينهم عبر سلوكيات أو مواقف يتم تداولها وتناقلها عن طريق التنشئة والتعليم وكمحصلة للعلاقة مع تكوينها الاجتماعي سواء ما يتصل منها بالعمل والإنتاج أو العلاقات الاجتماعية أو الأفكار (ليب، 2007: ص 226)

وعرفتها منظمة اليونسكو على إنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات(العمرى، 1997: ص 174)

عناصر الثقافة :

إن الثقافة في أي مجتمع تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية وهي: -

1 - **العموميات.** وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم. والأفكار والاستجابات العاطفية المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتميزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات.

2 - **الخصوصيات.** وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثل الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس.

3 - **البدائل والمتغيرات.** وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلى العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلى الخصوصيات ولا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة. (عفيفي، 1983: ص ص 80 - 82)

خصائص الثقافة:

هناك العديد من الخصائص التي تتميز بها الثقافة والتي يمكن تحديدها بالخصائص التالية

1 - **ثقافة إنسانية:** يعتبر العنصر الإنساني المصدر الرئيسي للثقافة وبدونه لا تكون هناك ثقافة فهي ظاهرة تخص الإنسان فقط لأنها تعبر عن نتاج عقلي، والإنسان يمتاز عن باقي المخلوقات بقدراته العقلية وإمكانياته الإبداعية، ولا يشارك الإنسان بهذه الظاهرة أية مخلوقات أخرى.



- 2- الثقافة مكتسبة: الثقافة لا يرثها الإنسان كما يرث لون عينيه أو بشرته؛ بل يكتسبها بطرق مقصودة أو عرضية عن طريق التعلم، والتفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم كالأسرة والأصدقاء
- 3- الثقافة اجتماعية: تشبع الثقافة بصفة عامة الرغبات والحاجات الإنسانية وقد تكون هذه الاحتياجات بيولوجية كالجوع العطش وما شابه ذلك، أو اجتماعية ثقافية كتلك التي تظهر من خلال التفاعل الاجتماعي، فعناصر الثقافة عامة مشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات متقاربة تربطها عادات جماعية تنبثق من التفاعل الإنساني والاجتماعي ويشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية تشكل ثقافة هذه الجماعة أو المجتمع.
- 4 - ثقافة تطويرية: أي أن الثقافة لا تبقى على حالها، بل أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل ولكن هذا التطور لا يتم غالبا في جوهر الثقافة، بل في الممارسة العملية ويكون ذلك نتيجة لحاجات الإنسان الذي يعيش في المجتمعات الحديثة.
- 5 - الثقافة تكاملية: أي أنها تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس البشرية لأنها مزيج بين الحاجات المادية والمعنوية، وتجمع بين المسائل المتصلة بحاجات الجسد والمسائل المتصلة بالروح والفكر كالعقيدة الدينية أو النظرية أو السياسية، فالثقافة لا تتكون ولا تستمر في حلقة واحدة ووحيدة؛ بل تكامل مع باقي العناصر المكونة للمجتمع ما يجعلها تعمل في انسجام مع بعضها البعض.
- 6 - الثقافة استمرارية: هي ظاهرة تنبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها وتمسكهم بها ونقلها إلى الأجيال القادمة فهي بذلك ليست ملكا لفرد معين وإنما هي ملك جماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع الذين يمثلون هذه الثقافة إلا إذا انفض المجتمع الذي يمارسها لأي سبب كان.
- 7 - الثقافة تراكمية وانتقالية: الثقافة قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف أو التنشئة الاجتماعية، لذا فهي قابلة للانتشار بين الأمم والأجناس المختلفة وذلك لسهولة أساليب الاتصال الحديثة في المجتمعات المتقدمة فمن خلال انتقالها تكون قابلة للتغيير والتطور، حيث تختلف المجتمعات الإنسانية في مقدار هذا التغيير الذي يحدث على مستوى المجتمع بفعل تغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ووجود الاختراعات والاكتشافات الجديدة. (عماد، 2008: صص 115-119)



دور الثقافة في تنمية المجتمع.

تنشأ الثقافة وتزدهر في المجتمعات بعملية الاختراع والانتشار حيث عرفت عملية الاختراع بأنها اتصال ستمين أو أكثر من السمات أو الأنماط الثقافية الموجودة وتكوين شكل جديد أكبر من مجموعة أجزائه. أما عملية الانتشار فهي تحرك عنصر مادي أو غير مادي من عناصر الثقافة من مجتمع إلى مجتمع آخر أو تحركه في داخل مجتمع معين فالاختراع يولد الانتشار الثقافي لأجزاء كبيرة من المجتمعات الإنسانية في مختلف العصور ، وعلى ذلك فإن نمو مجتمع من المجتمعات يتوقف على تشجيع هذا المجتمع للثقافة والعمل على نشرها بين أفرادها ، وهو بذلك يشجع عملية الاختراع وإذا ما وضعت الحواجز في طريق الانتشار الحر للثقافة فإن المجتمع يتجه نحو التقهقر والتفكك . وعملية الانتشار ينبغي أن تشمل الاتصال بثقافات المجتمعات الأخرى وتسهيل عملية انتقال عناصر الثقافة المفيدة والبناءة منها لأن الثقافة تتناسب تناسباً طردياً مع تنمية المجتمع ، فكلما انتشرت الثقافة في المجتمع ارتقى واتجه نحو التنمية وإذا كانت الثقافة أداة أساسية لتنمية المجتمعات فإن هذه المجتمعات في أشد الاحتياج إلى المكتبات ومراكز المعلومات بصفة خاصة على أساس أنها وسيلة مهمة من وسائل حفظ ونشر الثقافة، والتي اكتسبت أهميتها من أهمية ما تحتزنه وتحفظه من خلاصة ثقافات الأمم والشعوب ، كما إن ما تحتويه هذه المكتبات من مصادر المعلومات سواء كانت التقليدية أو الالكترونية يرتبط بنشر الوعي على المستوى الديني والسياسي والأخلاقي ، فضلاً عن أنها تتميز بمستوى عالٍ من الثقافة ، وبالتالي يكون لها واقعية علمية فاعلة قادرة على تنمية وعي أفراد المجتمع بهدف بناء مجتمع يتمتع ببنية اجتماعية صحية مؤثرة سياسياً مبنية على أسس ثقافية ودينية وأخلاقية صحيحة. (عماد، 2008: ص ص 132 - 134)

مكتبات المراكز الثقافية

يتجسد دور المكتبات التابعة للمراكز الثقافية في توسيع أرضية الحوار والتلاقي بين طاقات الوطن الثقافية والفكرية، إلى أن تتحول إلى كيان ثقافي فعال يلي متطلبات الشباب المتعلم والمتقف، ويبلور حاجاتهم ومتطلباتهم في الحقول المعرفية والعلمية الهامة وبالإسهام النوعي في تطوير وتنمية المجتمع. ولهذا الإسهام صيغ وميادين تتعدد وتنوع لكنها تتفق جميعاً في كونها إضافة أصلية منفردة، وبالتالي فإن الحقول التي تعني بها مكتبات المراكز الثقافية ليست ملء الذاكرة، بل تثقيف و تعليم وتدريب وتوعية الفرد.

إن مكتبات المراكز الثقافية تلعب دوراً أساسياً في تزويد الشباب بمعلومات حول ضرورة الحاجة إلى التغيير نحو الأفضل مع تبني أفكار وطرق جديدة للعمل والإنجاز في كافة المجالات والنشاطات الاقتصادية والتنموية.



وتعد مكتبات المراكز الثقافية ثرية بمختلف أنواع الكتب التي تلعب دوراً بارزاً في حياة كل فرد، والتي أصبحت الآن من الدعائم الأساسية لمجتمع المعلومات فأهميتها بالنسبة لأي فرد هي الإمداد بالمعلومات التي يحتاجها في أي موضوع.

إنّ الإسهام في تطوير وتفعيل أهمية الثقافة، هو دور ووظيفة المؤسسات الثقافية الأساسية التي تعمل من أجل توظيف كلّ الإمكانيات، وهذا ما يميزها عن المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى، لأنها تلامس مناطق الإبداع، وإن نشاطات المركز الثقافي يجب أن تمتاز بدفاعية عالية ذات صبغة أكثر تحدياً من التقليد، تركز في برامجها على النوع وليس الكم وتتصف بالدقة والتميز على أن يتم اختبارها ميدانياً لضمان الجودة وقابلية التنفيذ وحتى تكون البرامج فاعلة ومتطورة ينبغي أن تواكب التطورات والتغيرات الحضارية من استخدام للتقنيات والوسائل المتعددة والبرمجيات واستخدام فعال للوسائل التفاعلية وكافة الوسائط السمعية البصرية .

(عمار كاظم، 2017)

دور مكتبات المراكز الثقافية في تنمية وتطوير ثقافة المجتمعات

تعد المكتبة بالنسبة للمجتمع بمنزلة الذاكرة بالنسبة للفرد، فكما أن لكل فرد ذاكرته الخاصة به يجمع بها معلوماته ويغذيها على الدوام ليستعين بها عند الحاجة. كما ان المكتبة هي ذاكرة المجتمع يحتزن فيها خبراته وتراثه الثقافي ويغذيها على الدوام بكل جديد ونافع ليستخدمها حين الحاجة إليها. والشخص المتعطر إلى الثقافة غير محصور بنوع من المعلومات والمعرفة وإنما هو يبحث في العديد من فروع العلم والمعرفة، ويتمشى انتشار الثقافة طرداً وعكساً مع تقدم الأمة أو تأخرها، والمتقف من أفراد المجتمع هو الذي يجمع إلى معلوماته الخاصة بناحية معينة معلومات جديدة حصيلة اطلاعه على كثير من الكتب في مختلف العلوم والفنون، ومع ما اكتسبه من خبرات اجتماعية أو إنسانية في حسن معاشرته للآخرين أو تتبعه لأخبارهم أو أسلوب معيشتهم وطراز حياتهم؛ لأن كل هذه الأمور تدخل في نطاق الثقافة، وترفع مستوى أصحابها. (قاسم، 1990: ص-ص 102-103)

أن تيسير أسباب المطالعة من أهم عوامل الثقافة، ومهما أوتي الشخص من قدرة على اقتناء مصادر المعلومات فإنه يعجز عن أن يظفر بمجموعة كبيرة منها تحتوي مختلف أنواع الكتب أو الدوريات كما أنه أكثر عجزاً من أن تكون لديه مكتبة تضم الآلاف أو عشرات الآلاف من الكتب لهذا فان هذا عملية الاقتناء تحتاج إلى مكتبات غنية منظمة تنظيمياً جيداً، فمكتبات المراكز الثقافية مؤسسات اخترازية تحتوي على العديد من



مصادر المعلومات المتعلقة بالثقافة وتكفل بحفظها وتنظيمها وتسليمها للأجيال القادمة، فبدونها يصعب على الفرد اقتناء تلك المصادر في ظل تعدد وتنوع مصادر المعلومات الورقية و الالكترونية، ولقد ساهمت هذه المكتبات بدوراً مهماً في تنمية الثقافة بما تحتويه من مصادر المعلومات المتنوعة والتي تعتبر خلاصة الفكر الثقافي للبشرية بعد عملية تنظيمية وترتيبه بصورة تسمح بتلبية احتياجات أفراد المجتمع بسهولة ويسر، فإن المكتبة يمكنها أن تنمي أيضاً هذه الثقافة، من خلال اتباع سياسة اختيار بناءه تهدف إلى نشر الثقافة لدى أفراد المجتمع وتعزيزها. فلقد تبين حديثاً أن الكتب والدوريات لهما تأثير قوي في بناء الفرد ثقافياً وفكرياً إلى حد يجعلهما يتفوقان على وسائل التأثير الأخرى مثل الانترنت والإذاعة والتلفزيون والمسرح و الاعلام.

(العلي، 1990: ص ص 20 – 24)

ونظراً لما تقدمه مكتبات المراكز الثقافية لتنمية الثقافة فقد أكدت تقارير التنمية الثقافية على أن هناك خمس مقومات رئيسية تمثل عماد التنمية الثقافية ومؤشرات تحقيقها وهي، التعليم والإعلام بكل صوره المسموع والمرئي والرقمي وحركة التأليف والنشر والإبداع بكافة إشكاله من أدب ومسرح وسينما ، ويتمثل المقوم الخامس في وجود مؤسسات تخدم هذه المقومات وتؤكد على دور الثقافة والمعرفة في تحقيق التنمية الإنسانية وتعمل على خلق بيئة تشجع الإبداع بكافة صوره والتي منها (مكتبات المراكز الثقافية) ومراكز المعلومات المتخصصة.

(إيمان يوسف، 2020، ص-ص 181-200)

مكتبات المراكز الثقافية في عصر المعلومات:

كان لمكتبات المراكز الثقافية عبر العصور الأثر الكبير في التأثير على المجتمعات، لذا حازت على انتشار واسع بداخلها، حيث احتلت مكانة مرموقة في الثورة الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات، ولعبت الدور الأهم في التقدم العلمي والثقافي والتقني، وتشجيع الإبداع عند أفراد المجتمع والذي أدى تطوير الوضع الاقتصادي والبنية الاجتماعية والثقافية، وتعزيز التأثير السياسي، والتوافق والفهم الديني، مما أدى إلى إعادة تشكيل المشهد الثقافي في كثير من الدول ومن ناحية أخرى فان القراءة في مجتمعاتنا المعاصرة، واستخدام مصادر المعلومات أصبحت مطلب لا غنى عنه لكل فرد من أفراد المجتمع في ظل تفاقم التطورات المسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتغيرات ظروف العولمة والتعايش بين الأديان، والتفاهم في الآراء والأفكار، تواجه المكتبات بكافة أنواعها اليوم وأكثر من أي وقت مضى الكثير من التحديات والعقبات التي تحاول أن تدفع بها بعيداً عن أداء دورها في نشر ثقافة المجتمع وتعزيزها والانتماء وتحقيق الوحدة الوطنية، وتحول دون تحقيق رسالتها الخالدة ومشروعها الحضاري ذي الأبعاد الإنسانية والمعرفية والتعليمية وتزداد هذه التحديات في ظل متغيرات السياسة والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في عصر المعرفة.



وتعتبر المكتبات المرتكز الأساسي التي يعتمد عليه تقدم المجتمع وحيث تتعامل مع أفراد مختلفي الثقافات، متعددي الاتجاهات، وهذا يتطلب منها الكفاءة في التعامل، وضرورة تنسيق الجهود من أجل تحقيق أهدافها ورسالتها المرسومة كما تعد المكتبات في عصر المعلومات من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تقوم بدور هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الثقافة وتعزيزها وتسعي إلى تكوين الرأي والفكر العلمي والديني، والسياسي، والأخلاقي للفئات الاجتماعية بكافة أطيافها من خلال جمع واقتناء وتنمية مصادر المعلومات الالكترونية واستخدامها لتقنيات العصر من تكنولوجيات و شبكات معلومات في مجالات العلوم كافة، شاملة لمختلف مناحي الحياة لمواكب التطورات الحديثة وتبنيها والاستفادة منها في كافة خدماتها وأنشطتها.

(بدر، 2002: ص 20 - 26)

ويمكن ان تسهم مكتبات المراكز الثقافية في تعزيز ثقافة افراد المجتمع من خلال:

- 1 - المساهمة في نقل التراث الفكري العالمي إلى المجتمع الذي تحدمه من خلال توفير مجموعة جيدة من المصادر والمراجع المتنوعة وفي كافة المجالات والعلوم والآداب والثقافة
- 2 - إصدار النشرات والدوريات والبليوغرافيات التي تسهم في تيسير البحث العلمي. وإثراء الحصيلة الثقافية لدى افراد المجتمع.
- 3 - تنظيم المعارض المختلفة والندوات والحلقات الدراسية في كافة المجالات العلمية والادبية والثقافية
- 4- تطوير علاقات التعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات وجميع الهيئات والمؤسسات الأخرى داخل البلد وخارجه والاستفادة من تجارب الدول في دعم وتطوير مجالات الثقافة والعلوم.
- 5- تقديم الخدمات المكتبية المختلفة وبالطرق المناسبة من هذه الخدمات خدمة الإعارة بأشكالها المختلفة والخدمات المرجعية والإرشادية والإعلامية والبليوغرافية والتصوير وغيرها.
- 6- تهيئة أفضل الشروط والوسائل المساعدة للقراءة والدراسة والبحث (عليان: ص 36).

من خلال العرض السابق يمكن لمكتبات المراكز الثقافية أن توسع أرضية الحوار والتلاقي بين مختلف طاقات الوطن الثقافية والفكرية وملء هذا الفراغ الثقافي الذي منح الفرصة للكثير من أصحاب الاجتهادات الخاطئة من الظهور والتمكين؛ بل والسيطرة والتأثير على العقول عبر وسائل الإعلام وغيرها، كما أتصور أن تكون هذه المكتبات مكاناً يجتمع فيه الأدباء والمفكرون والمتقنون والشعراء والمختصون في كافة المجالات مع عامة الشعب

بدون استثناء؛ يجد فيه الشخص العادي مكاناً آمناً لتوجيهه ونصحه وتقويمه ويرى فيه المفاهيم الصحيحة من خلال الإجابة على كل استفساراته وأسئلته بدون حيرة وخوف، بالإضافة إلى ملء الفراغ الثقافي ينبغي أن تعمل هذه المكتبات الثقافية على سد أوقات الفراغ الاجتماعي الذي يقضى من قبل الكثيرين من الشباب على وسائل الإعلام الفضائية أو الانترنت وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي والتي تحمل سيولاً جارفة من التيارات الفكرية الشاذة والمنحرفة عقائدياً ودينيّاً واجتماعياً.

وبالتالي فإن دور مكتبات المراكز الثقافية بهذا المنظور الذي يحتوي طاقات العقول ويجاورها سيكون من وجهة نظري أهم من دور المؤسسات والشركات والمصانع في التنمية؛ ذلك لأن هذه الشركات والمصانع تنتج وتصنع سلعاً مادية ملموسة وهامة فضلاً على أن هذه المكتبات تنتج فكراً يقوم بصيانة وصياغة هذه التخصصات التي تنتج السلع، فهي بالتالي تنظم سلوك الإنسان ليصبح منتجاً في كافة المجالات

لذا من الضروري بمكان أن تكون هناك خطط استراتيجية لهذه المكتبات من خلال برامج محددة وتصور مستقبلي لأدائها وأقسامها وفق عمل مؤسسي ولوائح مشجعة تتضافر فيه كل الأنشطة الرسمية والأهلية لوضع الثقافة على قائمة الأولويات في خطط التنمية الشاملة وجعلها مكتسب حضاري ورافد من روافد الوعي الاجتماعي وشريك أساسي في تطور وازدهار الحياة المدنية بكافة أشكالها وصورها.

المقترحات:

- من خلال العرض السابق للموضوع يمكن اقتراح ما يلي : -
- 1 - إعطاء مكتبات المراكز الثقافية فرصة لممارسة تعزيز ثقافة المجتمع بحيث تصبح لها دورا رياديا في هذا المجال وتعزيز النشاط والدور الفكري للمكتبة العامة في المجتمع.
 - 2 - بناء خطة استراتيجية للمكتبات التابعة للمراكز الثقافية تتضمن نشر ثقافة المجتمع والتي يجب أن تكون منسجمة مع الأهداف الاستراتيجية للمجتمع مع توفير وتخصيص ميزانية خاصة لإقامة تلك البرامج.
 - 3- العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية هذه المكتبات والدور الذي يجب أن تقوم به وطبيعتها أنشطتها ونوعية الخدمات التي تقدمها وتزويدها بالوسائل والتقنيات التكنولوجية التي تحتاج إليها والتي تمكنها من القيام بأعمالها .
 - 4 - الاهتمام بالمراكز الثقافية بوجه عام وبالمكتبات التابعة لها خاصة بتطوير خدماتها لتتلاءم بشكل أكبر مع احتياجات أفراد المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار إضافة خدمات في ضوء احتياجاتهم لتحقيق نشر الثقافة الاجتماعية والأخلاقية والدينية والمعلوماتية والسياسية... الخ بين أفراد المجتمع دون تميز.
 - 5 - خلق فرص التعاون بين مختلف المؤسسات والمنظمات الحكومية والوزارات بما يحفز على المشاركة البناءة في حل مشكلات المجتمع وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التي تعقدتها لنشر وترسيخ قيم الثقافة العلمية والمهنية.
 - 6 - إجراء الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بتقييم حركة التأليف والنشر وتنمية الثقافة لذوي جميع أفراد المجتمع بكل أطيافه وتعزيزها والاستفادة من تلك الدراسات للوصول إلى حلول واقعية للمشكلات الفكرية والثقافية التي تواجه أفراد المجتمع.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب ومقالات الدوريات

- 1- التابعي، كمال. البهنساوي، ليلي (2007). مقدمة في علم اجتماع المعرفة- القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 2- الترتوري، محمد عوض. الرقب، محمد زايد. الناصر، بشير مصطفى- (2009). إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومركز المعلومات الجامعية. عمان: دار حامد.
- 3- جاسم، صباح محمد (2010). مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها- مجلة ديالي، ع 44.
- 4- الجوهري. صباح محمد. مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها: مجلة ديالي: ع 44، س 3، 1990.
- 5- حسب الله، سيد (2001). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي-عربي. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- 6- سلامة، عبد الرحمن (2002) تنمية المجموعات المكتبية، مكتبة اليازوري، عمان.
- 7- صالح، سامي محمد(2004). الإسلام والعولمة- ط1. - الرياض: د. ن8- الصرايرة، خالد عبده(2010). الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات عمان: كنوز المعرفة.
- 9- عبيد، أحمد حسن (1973). فلسفة التعليم الجامعي وتنظيمه .- مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، س1، ع1.
- 10- عماد عيسى - اماني محمد السيد. دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية. دراسة استكشافية- بحث مقدم للمؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات ((اعلم)) الدار البيضاء: 9—11 ديسمبر 2009.
- 11- عماد، عبد الغني. سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة الى العولمة(2008)- ط2 - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 12- عمار كاظم. دور المراكز الثقافية الفعال في خدمة المجتمع. صحيفة البلاغ متاح على www.balagh.com
- 13- العمري، نادية شريف (1997). أضواء على الثقافة الإسلامية- ط7. - بيروت: مؤسسة الرسالة.



- 14- عفيفي، محمد الهادي(1983). في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 15- العلي، احمد عبد الله (1983). المكتبات المدرسية والعامية: الاسس والخدمات والأنشطة- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 16- عليان، ربحي مصطفى(2009). إدارة المكتبات ومراكز والمعلومات- عمان دار صفاء.
- 17- قاسم، حشمت(1990). مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات- القاهرة: مكتبة غريب.
- 18- لبيب، الطاهر(2007). الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة. مج3 - بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ثانيا: المواقع الالكترونية

www.balagh.com

<https://mqaall.com/types-public-libraries>



Libraries of cultural centers importance and their role in promoting the culture of society

Ali abdasalam ammaralnaaji

Abstract

The libraries of cultural centers are one of the important mechanisms for disseminating cultures, achieving cultural development, and building people intellectually and culturally, through the services and activities offered by these libraries, such as conferences and seminars, which effectively contribute to raising cultural awareness and building people. This study aimed to shed light on the importance and role of the centers' libraries in promoting the culture of society, as libraries and information centers in general are seen as educational institutions that have a function in supporting and enhancing the culture of society by supporting social ties within the same society through the various cultural activities they provide. The study reached a number of proposals, including the need to give libraries opportunities to practice promoting the culture of society so that they have a leading role in this field and to enhance the activity and intellectual role of the library.